

# تل كبة

## ( تقرير اولي عن تنقيبات البعثة الاثرية اليابانية في حوض سد حميرين )

الاستاذ هيديو فوجي  
وفريق البعثة الاثرية اليابانية

مقدمة :

في آب ١٩٧٧ اعلنت المؤسسة العامة للآثار في العراق عن مشروعها للقيام بالتحري الاثري المكثف في حوض حميرين الذي سيغمر بالمياه عند اكمال انشاء سد حميرين . ودعت البعثات التنقيبية الاجنبية للانضمام الى الآثريين العراقيين في هذا المجهود لانقاذ التراث الاثري لهذه المنطقة .

ونظرا لادراكنا لاهمية هذا المشروع الذي سينفذ فيه تراث كل الانسانية فقد بدأنا مسح منطقة حميرين في ٢٥ ايلول ١٩٧٧ ، وبعد اجراء المسوحات لمدة اسبوع واحد قدمنا تقريرا عن الاهمية الاكاديمية لهذا المشروع الى الحكومة اليابانية . وبفضل موافقتها السريعة تمكنا من بدء التنقيبات في منطقة الكبة في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٧ .

وهنا اود ان ابني نتائج اعمال التنقيبات اليابانية في منطقة الكبة والخص بصورة خاصة اهم الاكتشافات في تل كبة .

يقع حوض حميرين في تقاطع طرق تربط جنوبي وشمالى بلاد الرافدين وجنوبي ايران . ولذا فان المنطقة تعرضت طيلة تاريخها الى تأثيرات من هذه المراكز الحضارية الثلاثة مما نتج عنه قيام حضارة فريدة هي مزيج من الحضارات الثلاثة . ولكن لم تجر لحد الآن دراسة المنطقة بسبب بعدها عن المركز . ولذا تقرر تنظيم هذا المشروع الشامل لدراسة المنطقة بالنظر لاقامة سد حميرين اننا نود ان نعبر عن بالغ تقديرنا وامتناننا للقرار الحكيم ومبادرة الدكتور مؤيد سعيد ديمرجي مدير عام المؤسسة العامة للآثار للبدء بالمشروع كما اننا نشعر بالامتنان للمقترحات المفيدة للبعثات الاثرية العراقية والاجنبية .

اماكن المواقع الاثرية ومعلومات عامة عنها :

تقع منطقة الكبة التي اجرينا فيها تحريباتنا الاثرية على بعد حوالي ١١٠ كم شمالي شرقي بغداد وعلى بعد حوالي ١٢ كم عن السعدية ( قزل رباط ) وعلى بعد ١٩ كم غربي جلولاء . يجري نهر ديبالى على بعد ٤ كم الى الشرق . بينما يمر نهران على بعد كيلومترين الى الغرب من المنطقة . ويلتقي النهران على بعد حوالي ٥ كم الى الجنوب الشرقي من منطقة الكبة مدار البحث . ان خط العرض التقريبي لتل كبة هو ٣٤,١٢ درجة شمالا وخط الطول ٤٤,٥٩ درجة شرقاً . وعلى بعد ١٤٠٠ متر الى الشمال الغربي من تل كبة يقع تل كبير يحمل اسم خربة والى الجنوب منه يقع تل كبير آخر هوام الحية . وعلى بعد ٥٠٠ متر الى الجنوب الشرقي من تل كبة هو ثالث تل بارز وهو تل صنكوراً والى الشمال

الشرقي من هذا التل يوجد تلان اصغر منه باسم تل صنكورب وصنكور ج . وعلى بعد ٥٠٠ متر الى الجنوب من تل كبة توجد سلسلة من التلال تسمى حميدات او قرمز تمتد لمسافة تبلغ حوالي ١٥٠٠ متر في الاتجاه الجنوبي الغربي . ويشار الى سلسلة التلال التي تقع على بعد حوالي ٤٠٠ متر الى الغرب من تل كبة بنفس الاسم . يزرع الفلاحون الحنطة والذرة والقطن والسمسم والرقعي والخيار والبصل وغير ذلك في عدة قرى متناثرة في المنطقة . اما الحيوانات الرئيسية فهي الاغنام والابقار والدجاج الرومي والطيور المائية . وتوجد قناة ومستنقع عند اسفل الارض المنحدرة قليلاً في منطقة الكبة .

#### التنقيبات :

جرى اختيار منطقة الكبة لاجراء تنقيباتنا على اساس المسح الاولي الذي اجريناه لمدة اسبوع من ٢٥ ايلول ١٩٧٧ باقتراح من الدكتور بهنام ابو الصوف الذي وضع الخارطة الاتارية للموقع التي اعدتها المؤسسة العامة للآثار تحت تصرفنا . بدأت التنقيبات في تل كبة في ٢١ تشرين الاول ١٩٧٧ . وقد اضيفت تلول صنكورب ( في تشرين الثاني ١٩٧٧ ) وتل صنكور ج ( في ١٨ شباط ١٩٧٨ ) وتل صنكوراً في ٨ حزيران ١٩٧٨ ) وحميريات ( كانون الاول ١٩٧٨ ) الى دائرة عملياتنا . وتستمر اعمال التنقيب حالياً في كافة هذه التلول ويتوقع ان تستمر الى تموز ١٩٧٩ . تغطي الفترات التي تمثلها هذه التلول سلسلة حضارية طويلة من العهد الاسلامي للطبقة العليا الى عهد حلف وربما حتى عهد حسونة . الاكتشاف المهم في تل كبة هو المبنى الدائري للدور السادس الذي سنقدم وصفا مفصلاً له فيما بعد . ان معظم ما كشفنا عنه في تلول صنكور يتألف من بقايا بنائية وفخار وعدد وعظام من عهدي حلف والعبيد . ولكن يوجد احتمال في ان ادنى دور في العملية الحالية التي نقوم بها في تل صنكور يعود تاريخه الى عهد حسونة . ولذا يتوقع ان تؤدي التنقيبات الاخرى والتحليلات العلمية لالقاء المزيد من الضوء على نمط تطور حضارة بلاد الرافدين فيما قبل التاريخ .

#### تل كبة :

تبلغ ابعاد تل كبة ٨٥ متراً في الاتجاه من الشمال الى الجنوب و ٨٠ متراً في الاتجاه من الشرق الى الغرب ويرتفع حوالي ٨ امتار عن الحقل المحيط والذي يبلغ ارتفاعه ٩٨ متراً عن مستوى سطح البحر . ولا تزال اعمال التنقيب التي بدأت في ١٠ كانون الاول ١٩٧٨ مستمرة وقد تم تمييز اكثر من ستة ادوار . وفي ما يلي خلاصة عن المزايا الرئيسية اعتباراً من الدور الاعلى ( الاول ) :

#### الدور الاول :

يتميز هذا الدور الاعلى بوجود قبور اسلامية كثيرة يبلغ عددها حوالي ٥٠٠ مع نسبة كبيرة من قبور الاطفال .

#### الدور الثاني :

تتألف البقايا البنائية لهذا الدور من ثلاثة مباني هي الجدران غير السميكة التي نسميها هنا مؤقتاً جدران الاكساء والجدران الخارجية والمبنى المركزي .

جدران الاكساء يبلغ سمكها حوالي المتر والنصف وهي من اللبن ذي قياس  $٣٣ \times ٣٣ \times ١٠$  سم وقد وجدت في شمالي وشرقي التل . ويبدو انها تحدد حافات الاساس . ولكن ماهية العلاقة مع المباني الاخرى لا تزال بحاجة الى دراسة . ان اتجاه الجدران الخارجية ليس نفس اتجاه جدران الاكساء وقد استعمل اللبن من قياس  $٤٧ \times ٢٥ \times ١٠$  سم وفي هذه المرحلة من التنقيبات يقدر مجموع مساحة الجدار الخارجي المستطيل ب  $٣٢$  متراً في اتجاه الشمال الى الجنوب و  $٢٧$  متراً في اتجاه الشرق الى الغرب . واكثر الجدران جودة بين الجدران التي لم يكشف عنها لهذا المبنى الجدار الشرقي حيث تقع البوابة . وهذا الجدار الشرقي يبلغ سمكة  $٣,٢٠$  متراً ومزين بمحاريب على مسافات منتظمة . وفي وسط هذه

المحاريب وفي النفاط الوسطية بين فتحات المحاريب التي يبلغ عرضها ٢٠ - ٣٠ سم تحترق الجدار بدرجة ١٨ وتنحدر نحو السطح الخارجي من الجدار. يبدو ان الغرض من ذلك هو التهوية او التخلص من المياه او لرمية السهام . يحيط جداران بمنطقة يبلغ عرضها ٨ امتار امام البوابة . وقد عمل للجدار الشمالي هذه المنطقة المسورة رف من اللبن ارتفاعه حوالي ٣٠ سم بعرض وطول متر واحد و ٥ امتار . قطعت اخاديد عرضها ٣٠ سم في هذا الرف على ابعاد منتظمة . بلطت الارضية امام هذا الرف بالحصى الكبير الذي يبلغ قطره ١٠ - ٢٠ سم .

الجدار الجنوبي : يبدو ان سمك الجدار الجنوبي ٣,٤ متر الى ٤ امتار ولكن حالة التآكل الشديد لا تسمح باجراء اية قياسات دقيقة . ومن غير المؤكد ان كانت المحاريب تزين الجدار .

الجدار الشمالي : يبلغ سمك النهاية الشرقية للجدار الشمالي ٢,٤٠ متر بينما يبلغ سمك القسمين الوسطي والغربي ٢,٨٠ متر .

الجدار الغربي : تآكل الجدار الغربي بصورة شديدة .

### المبنى الرئيسي :

هذا المبنى المستطيل الذي تبلغ مقاييسه ١٦ متر  $\times$  ١٥,٥ م يقع في وسط الجدران الخارجية تقريبا . وقد استعمل فيه اللبن قياس  $١٠ \times ٢٥ \times ٤٧$  سم . يؤدي ممر من ثلاث غرف طويلة متوازية ذات مقاييس غير متساوية الى جنوبي المبنى . وكل الغرف مبلطة بالحصى . توجد حول كافة سطوح الجدران الخارجية للمبنى الوسطي محاريب وفتحات تشبه تلك الموجودة في الجدار الخارجي الشرقي والتي يبدو انها وضعت على مسافات منتظمة . ويحيط ممر عرضه ٥ امتار باللبن الوسطي المسور بالجدران الخارجية . وهنا في الممر اضيفت غرف صغيرة ذات مخططات ارضية غير منتظمة وجدران غير سميكة من الطوف بعد فترة من اقامة المبنى بالاصل . وقد عثر على اواني فخارية ونحاسية وحديدية واشياء من الطين داخل هذا المبنى . ويجرد بالذكر بصورة خاصة انه عثر في هذا المبنى على حوالي ١٠٠ قطعة مما يسمى بالكعكات الطينية وهي اشياء مدورة من الطين يبلغ قطر الواحدة منها ٥ الى ١٠ سم وفتحة تحترقها من الوسط . يمكن مقارنة مخطط هذا المبنى الوسطي الى حد ما بالقلعة في نوش اي جان . ولكن التاريخ المحدد للمبنى والغرض منه يجب تحديده بعد اجراء المزيد من التنقيبات .

الدور المهم التالي هو الدور الخامس .

يعود تاريخ هذا الدور الى أوائل عصر فجر السلالات تدور البقايا البنائية لهذا الدور ايضاً حول البقايا القديمة للمبنى الدائري الذي بقي منه متر الى ١,٥٠ متر فوق الارض في فترة الدور الخامس . وقد كشف في هذا الدور عن اكثر من ٣٠ غرفة صغيرة تبلغ مقاييسها ١,٢٠ م الى ٣ م مزودة بفتحات تهوية من الاسفل . وقد وجدت بقايا كثيرة من كسر الفخار القرمزي في الممرات وبين المباني . ويمكن تمييز نموذج متطور تدريجياً من فخار حجرة نصر الى الفخار القرمزي . ورغم ان الدورين الرابع والخامس يشتركان في مزايا مشتركة فان الدور الخامس يتميز بصورة خاصة بتكرار وجود طبقات الاختام الاسطوانية والتصاميم الهندسية على الكتفين او حافات الفخار الحسن . كما وجد ختم يحمل صورة بقررة في هذا الدور ايضاً . ومقاييس اللبن المستعمل في هذا الدور هي حوالي  $١٨ \times ١٦ \times ٣٣$  سم .

### الدور السادس ( المبنى الدائري ) :

يسود الدور السادس مبنى دائري كبير مع فناء دائري وسطي تحيط به عدة جدران متحدة المراكز تقع في وسط التل . ولا تزال التنقيبات مستمرة عند الحافة الخارجية والادوار الواطئة من المبنى . تبلغ المسافة من الفناء الدائري الى الجدار الخامس متحد المركز وهو الجدار الخارجي الذي تم كشفه تماماً لحد الآن احد عشر متراً . ولكن تم مؤخراً التنقيب عن ارضية تنحني نحو المركز على بعد حوالي ٢٢ متراً من المركز نحو الشمال ، وعثر على جدار على بعد حوالي ٣٠ متراً الى الجنوب ولكنه مهدم . ولذا يبدو ان قطر المبنى الدائري يبلغ خمسين متراً على الاقل . وتبلغ قاعدة المبنى ٩٠,٢٠ متراً فوق مستوى سطح البحر . يبلغ قطر اللب الاسطواني الوسطي الذي سميناه ( المنصة المدورة ) RP ٢,٨٠ م . وفي وسط هذه المنصة عثر على حفرة حرق قطرها حوالي ٨٠ سم وعمقها حوالي ٦٠ سم . وقد تجمعت طبقات سميكة من الرماد في الحفرة الامامية كما

ان السطح الداخلي للحفرة محترق . يوجد الى الجنوب من هذه المنصة المدوره سلم ربما كان يستخدم للصعود الى اعلى المنصة المدوره . اما الحافة الخارجية من الجدار متحد المركز الذي يغطي المنصة المدوره RW2 فيبلغ قطرها خمسة امتار . على الجانب لغربي من الجدار يوجد مدخل . كما يوجد ممر C1 بين المنصة المدوره والجدار RW2 عرض المرليس ثابتاً وهو عريض عند الجانب الغربي وضيق عند الجانب الشرقي . ارضية الممر C1 , اعلى بحوالي مترين من مستوى قاعدة المبنى . الجدار التالي RW3 مقطوع على الجانب الغربي والجانب الجنوبي الشرقي وهو لا يرتبط بحيث يكون دائرة واحدة . اما الجدار متحد المركز RW4 الذي يغطي RW2 و RW3 فان سمكة يبلغ ١,٦٠ الى ١,٨٠ م . ويبرز جزء منه ليكون صلة وصل بين RW3 و RW4 . وفيما عدا الفتحة الصغيرة على الجانب الشمالي فان RW4 يكون دائرة كاملة . ويتصل بالنهاية الشمالية المبنية في وقت انشاء الجدار متحد المركز RW4 بروز بشكل U قطره ٤ امتار . وسمك جداره حوالي ١,٤٠ م . البناء الساند RW4 مقام بجانب RW4 وعلى طول البروز بشكل U . وقد اضيف بعد انشاء RW4 اما الجدار متحد المركز RW4 فقد تم تتبعه في غربي وجنوبي المنصة المدوره . وتم كشف عشرين متراً منه فقط ولكن ربما يكون هذا الجدار ايضا دائرة مثل RW4 . يبلغ سمك الجدار حوالي مترين وارتفاعه حوالي ٢,٥٠ م . السطح الداخلي مزين بالمحاريب على ابعاد غير منتظمة وبين الجدران المذكورة اعلاه فان الجدار الخارجي للمنصة المدوره والجدار الداخلي من RW2 فقط عموديان . اما الجدران الاخرى مثل الجدار الخارجي لـ RW2 والجدار الداخلي والخارجي لـ RW3 والجدار الداخلي لـ RW4 والجدار الخارجي لـ RW4 والجدار الداخلي لـ RW5 فكلها تنحني للداخل قرب النهاية العليا . ولذا ربما كانت كل هذه الممرات متحدة المراكز مقببة اما الجدار الخارجي لـ RW4 فقد كان مغطى بحصص طيني رقيق جداً .

تم كشف ٩ أبواب لحد الآن في هذا المبنى وهي E1 الى E9 , E5 , E6 هي المداخل الوحيدة المؤدية الى خارج المبنى . وتجدر الاشارة الى E3 بصورة خاصة فهو مدخل ممر مقبب صغير يمتد الى لب المنصة الاسطوانية المركزية المدوره . تبلغ مقاييس الممر عند المدخل ١,٥٠ م ارتفاعاً و ٧٠ سم عرض القاعدة . وقد حفرنا لحد الآن لحد ٣ امتار ولكن لم نصل الى ابعده نهاية للممر . وعند مدخل هذا الممر الصغير وعلى بعد حوالي متر واحد من المدخل توجد اجزاء من الجدران التي ربما كانت تستخدم لفتح الممر الصغير تماماً . وربما E40B مراً الى خارج المبنى او الى غرفة صغيرة . لقد وجدنا لحد الان ثلاث غرف ( ١ - ٣ ) . الاولى R1 عبارة عن قاعة تلتقي فيها ٤ ممرات E1 الى E4 اما R2 الغرفة الثانية R2 فهي بشكل مروحة الى الشرق من C2 وتحت جدار RW3 . الغرفة الثالثة R3 عمقها ١,٧٠ م وعرضها حوالي ١,٥٠ م . ونقوم الآن بتنظيف هذه الغرفة حجم اللبن المستعمل هو ٢٨/٢٧ × ٧/١٥/١٤ - ٩ سم وفيما عدا بضعة اشياء حجرية فان معظم اللقى في هذا المبنى من الفخار حيث عثر على فخار ملون باللون الاحمر الارجواني من النوع الشائع في عهد جمدة نصر وفخار ذي لون واحد اسود او اخضر ايضا . كما وجد كسر من الفخار القرمزي مع فخار جمدة نصر في تسوية المبنى ايضا . لذا فان تاريخ المبنى المدور يعود الى عهد جمدة نصر . اما فيما يتعلق بطبيعة المبنى فيلاحظ ان وسط المبنى تحتله الممرات والجدران فقط ولم نجد سوى عدد قليل من الغرف . وربما تشير حفرة النار المحفورة في وسط المنصة المدوره وكذلك الممر المقبب الصغير الذي يدخل اليه من E3 الممتد الى لب المنصة المدوره نحو المنطقة الواقعة تحت حفرة النار مباشرة بما تشير الى ان هذا المبنى ربما كان قبر ملك محلي . ولكن اي استنتاج محدد يتوقف على المزيد من الدراسة والتحليل المفصل للبيانات المختلفة . ان الغرض المحدد من حفرة النار يمثل مشكلة ايضاً . وهناك احتمال ضئيل في ان اناساً شغلوا المبنى فيما بعد قاموا بحفرها في المنصة المدوره لانهم كانوا لسبب او لآخر يعبدون بقايا المبنى المدور . كما يشير المخطط الدائري للمبنى لمشاكل اخرى . اذ رغم انه وجدت في تبة كوره وخفاجي وغيرها مباني مدوره يمكن مقارنة اي منها بالمبنى المدور متحد المركز في تل كبة . لقد استخدم المبنى المقبب في مقبرة اور الملكية ايضاً . اما تل كبة فانه يقدم نموذجاً اسبق من مقبرة اور .

ختاماً نقول ان تل كبة مبنى كبير وفريد ذو مبنى متحد المركز ولا يزال طابعه مجهول . ونأمل ان يؤدي اجراء المزيد من الدراسات الى توضيح بعض اسئلتنا الحالية ونرحب دائماً باية تعليقات او مقترحات من زملائنا .